

## أضواء البيان

@ 333 أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ { وقوله تعالى : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَيْدِي سَاءٍ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءُ لَعَلَّهُمْ يَضُّرَّوْنَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئِينَ الْخَيْرَ لِحَسَنَةِ حَتَّىٰ عَفَوْا } وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً { والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . . . أما الآية التي بينت استثناء أمة واحدة من هذه الأمم فهي قوله تعالى : { فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَذَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وظاهر آية الصافات أنهم آمنوا إيماناً حقاً ، وأنهم عاملهم به معاملة المؤمنين ، وذلك في قوله في يونس { وَأَرْسَلْنَاهُ إِلىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ \* فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلىٰ حِينٍ } لأن ظاهر إطلاق قوله : فأمنوا ، يدل على ذلك . والعلم عندنا تعالى . ومن الأمم التي نص على أنه أهلكتها وجعلها أحاديث سبأ ، لأنه تعالى قال فيهم : { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلًّا مُّزَّقًا } وقوله { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } أي أخباراً وقصصاً يسمر بها ، ويتعجب منها ، كما قال ابن دريد في مقصورته : { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } أي أخباراً وقصصاً يسمر بها ، ويتعجب منها ، كما قال ابن دريد في مقصورته : % ( وإنما المرء حديث بعده % فكن حديثاً حسناً لمن وعى ) % .

وقرأ هذا الحرف ابن كثير ، وأبو عمرو : تترأ بالتنوين : وهي لغة كنانة ، والباقون بألف التأنيث المقصورة من غير تنوين : وهي لغة أكثر العرب ، وسهل نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمزة الثانية من قوله : جاء أمة ، وقرأها الباقون بالتحقيق ، كما هو معلوم وقوله { فَبِئْعَادًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ } مصدر لا يظهر عامله ، وقد بعد بعداً بفتحتين ، وبعداً بضم فسكون : أي هلك فقوله : بعداً : أي هلكا مستأصلاً ، كما قال تعالى { أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ } قال الشاعر : أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ { قال الشاعر : % ( قل الغناء إذا لاقى الفتى تلفاً

% قول الأربة لا تبعء وءء بعءا ) % .

وءء قال سبوءه : إن بعءاً وسءقاً وءفراً أى نءنا من المصاءر المنصوبة بأفعال لا تظهر . ا ه و من هءا القبيل قولهم : سقى ورعى ، كقول نابغة ذببان :